قصص الأنبياء

موسى وهارون
عليهما السلام وفرعون

رسوم
عبدالمرضي عبيد

المركز العربي الحديث

موسى وهارون (عليهما السلام) وفرعون

كَانَ بمِصْرَ مَلِكٌ جَبَّارٌ اسْمُهُ فِرْعَونَ، وَكَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ إِلَهٌ، وَكَانَ يُعَذِّبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَفِي يَوْمٍ رَأَى فِرْعَونُ فِي مَنَامِهِ نَارًا أَقْبَلَتْ مِنْ فَلَسْطِينَ فَأَحْرَقَتْ جَمِيعَ دِيَارِ المِصْرِيِّينَ، فَاسْتَيْقَظَ وَجَمَعَ الكَهَنَةَ، وَقَصَّ عَلَيْهِم مَا رَآهُ، فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُ سَيُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ غُلامٌ يَكُونُ سَبَبًا فِي زَوَالِ مُلْكِه، عِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِقَتْلِ كُلِّ ذَكَرٍ يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.

مَرَّتِ الأَيَّامُ؛ وَكَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ امرأة- وَهِيَ أُمُّ مُوسَى- حَمِلَتْ ثُمَّ وَضَعَتْ مُوسَى فَخَافَتْ عَلَيْهِ، فَأَلْهَمَهَا اللهُ أَنْ تَضَعَهُ فِي صُنْدُوقٍ وتَرْمِيهِ فِي النِّيلِ، فَإِنَّ اللهَ سَيَرُدُّهُ إِلَيهَا، وَيَجْعَلُهُ رَسُولاً.. وَفَعَلَتْ أُمُّ مُوسَى، وَسَارَ الصُّنْدُوقُ فِي المَاءِ حَتَّى وَصَلَ قَصْرِ فِرْعَونَ، فَرَأَتْه آسِيَةُ - امْرَأَةُ فِرْعَونَ-، فَأَخَذَتْهُ وَفَتَحَتْهُ فَوَجَدَتْ مُوسَى، وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ فَإِذَا وَجْهُهُ يَتَلأْلأُ، فَأَحَبَّتْهُ، ثُمَّ أَخَذَتْهُ إِلَى القَصْرِ، فَلَمَّا رَآهُ فِرْعَونُ قَالَ: هَذَا غُلامٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ.

قَالَتْ آسِيَةُ - مُسْتَعْطِفَةً-: لا تَقْتُلُوهُ، فَأَنَا لا أُنْجِبُ، وَأُرِيدُه ابْنًا لِي، فَتَرَكَهُ فِرْعَونُ لَهَا.

وَعَلَى الطَّرَفِ الآخَرِ،

كَانَتْ أُمُّ مُوسَى قَلِقَةً ، فَأَمَرَتِ ابْنَتُهَا أَنْ تَتتبع أَخْبَارِ مُوسَى دُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِهَا أَحَدٌ، فَذَهَبَتْ، وَعَلِمَتْ أَنَّ مُوسَى يُرِيدُ الرِّضَاعَةَ، وَلَمْ يَقْبَلْ ثَدْيَ أَيِّ مُرْضِعَةٍ، فَقَالَتْ لَهُم: أَنَا أَدُلُّكُم عَلَى مُرْضِعَةٍ، وَدَلَّتْهُم عَلَى أُمِّهَا، فَرَضِعَ مُوسَى مِنْهَا، وَعَادَ إِلَيْهَا- كَمَا وَعَدَهَا اللهُ-.

أَتمَّ مُوسَى فَتْرَةَ الرِّضَاعَةِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى قَصْرِ فِرْعَونَ، وَكَبِرَ وَبَلَغ أَشُدَّهُ؛ وَفِي يَوْم دَخَلَ مُوسَى المَدِينَةَ فَوَجَدَ رَجُلَيْنِ يَتَشَاجَرَانِ، أَحَدُهُمَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالآخَرُ مِصْرِيّ، وَتَدَخَّلَ مُوسَى لِفَضِّ الشِّجَارِ وَأَزَاحَ الرَّجُلَ المِصْرِيَّ لِيُبعِدَهُ،

فَمَاتَ، وَلَم يَكُن مُوسَى يُرِيدُ قَتلَه.

فِي اليَوم التَّالِي عَثَرَ قَومُ فِرْعَونَ عَلَى جُثَّةِ المِصْرِيِّ وَلَمْ يَعْرِفُوا قَاتِلَهُ، فَأَطْلَقُوا الجَوَاسِيسَ، وَأَثْنَاءَ ذَلِكَ كَانَ مُوسَى خَائِفًا يَمْشِي فِي المَدِينَةِ، وَأَثْنَاءَ سَيْرِهِ فُوجِئَ بِنَفسِ الرَّجُلِ الَّذِي أَنقَذَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَغِيثُ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى عَلَى رَجُلٍ مِصْرِيٍّ آخَرَ يَتَشَاجَرَ مَعَهُ، نَظَرَ مُوسَى إِلَيهِمَا، ثُمَّ عنَّفَ الإِسْرَائِيلِيَّ، فَخَافَ الرَّجُلُ وَظَنَّ أَنَّ مُوسَى يُرِيدُ الفَتْكَ بِهِ، فَصَرَخَ فِي وَجْهِهِ: {أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ}؟ [القصص : ١٩]

وَسَمِعَهم أَحَدُ الجَوَاسِيسِ، وَعَلِمَ فِرْعَونُ أَنَّ مُوسَى

هُوَ القَاتِلُ، فَقَرَّرُوا قَتْلَه، وَلَكِنَّ عِنَايَةَ اللهِ أَرسَلَت لِمُوسَى رَجُلاً حذَّرهُ أَمَرَهُ بِالخُرُوجِ مِنَ المَدِينَةِ وَالنَّجَاةِ بِنَفْسِهِ.

خَرَجَ مُوسَى مِنَ المَدِينَةِ ، وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَرْضِ مَدْيَنَ، فَجَلَسَ يَسْتَرِيحُ بِالقُرْبِ مِنَ البِئْرِ الَّتِي يَسْتَقِي مِنْهَا النَّاسُ.

وَجَدَ الرُّعَاةَ يَسقُونَ دَوَابَّهُم، وَوَجَدَ فَتَاتَينِ مَعَهُمَا أَغنَامُهُمَا وَلا تَستَطِيعَانِ مُزَاحَمَةَ الرِّجَالِ، فَاقتَرَبَ مِنهُمَا وَسَأَلَهُمَا: مَا شَأنُكُمَا؟

أَجَابَتِ الفَتَاتَانِ: إِنَّنَا نَرْعَى أَغنَامَنَا، وَلا نَستَطِيعَ أَنْ نُزَاحِمَ الرِّجَالَ، وَلا يُوجَدُ غَيرُ أَبِينَا، وَهُوَ شَيخٌ كَبِير. فأَخَذَ مُوسَى أَغْنَامَ الفَتَاتَيْن وَسَقَى لَهُمَا ، ثُمَّ جَلَسَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ يَسْتَرِيحُ.

وَلَمَّا رَجَعَ الفَتَاتَانِ إِلَى أَبِيهِمَا وَأَخْبَرَتَاهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِي سَاعَدَهُمَا، فَأرسَلَ إِحْدَى ابْنَتَيهِ إِلَى مُوسَى، فَجَاءَتْ إِلَى مُوسَى (عليه السلام) وقَالَتْ لَهُ: إِنَّ أَبِي يَدعُوكَ لِيُعطِيَكَ جَزَاء مُسَاعَدَتِكَ لَنَا.

لَبَّى مُوسَى (عليه السلام) دَعْوَةَ الشَّيخ الصَّالِح، وَحَكَى لَهُ قِصَّتَهُ مَعَ فِرْعَونَ، فَطَمأَنَهُ الشَّيخُ وَقَالَ لَهُ: لا تَخَفْ؛ فَقَدْ نَجَوْتَ مِنهُم، هَمَسَتْ إِحْدَى ابْنَتَي الشَّيخ لأَبِيهَا: يَا أَبَتِ، اجْعَلْهُ مَعَنَا أَجِيرًا يَرْعَى أَغْنَامَنَا، إِنَّهُ قَوِيٌّ وَأَمِينٌ.

وَاصَلَ الشَّيخُ حَدِيثَهُ مَعَ مُوسَى- قَائلًا-: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُزوِّجَكَ إِحْدَى ابْنَتَي هَاتَينِ عَلَى أَنْ تَرعَى لَنَا الأَغنَامَ ثَمَانِيَ سَنَوَاتٍ،

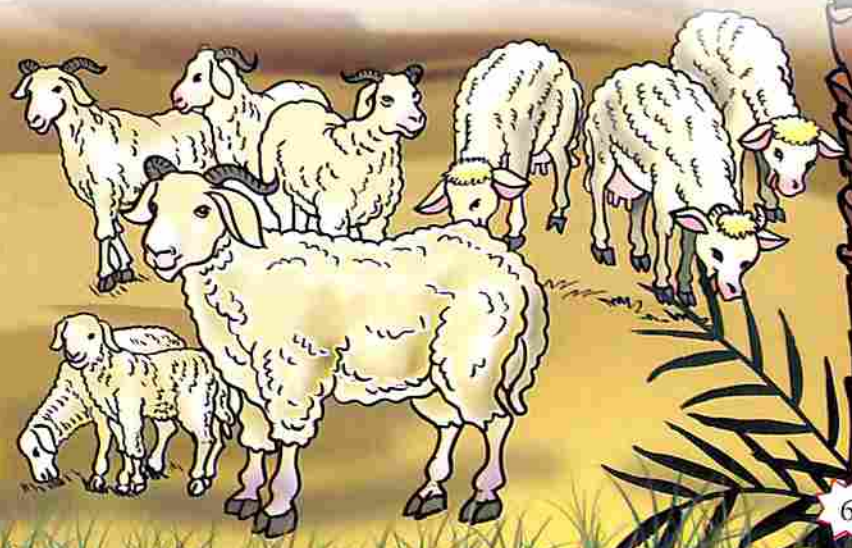

فَإنْ أَكملتَهُم عَشرَ سَنَواتٍ فهَذَا كَرَمٌ مِنكَ، وَافقَ مُوسَى، وَبَعْدَ المدة أَخَذَ زَوْجَتَهُ وَقَرَّرَ العَوْدَةَ إِلَى مِصْر.

سَارَ مُوسَى، وَزَوْجَتَهُ وَسْطَ الصَّحرَاءِ حَتَّى دَخَلَا سَيناءَ، وَفِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الظُّلْمَةِ اشْتَدَّت بُرُودَةُ الجَوِّ، وَتَاهَ مُوسَى (عليه السلام) عَنِ الطَّرِيقِ، وَنَظَرَ فَرَأَى عَلَى البُعْدِ نَارًا قَوِيَّة، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: إِنِّي رَأَيتُ نَارًا، سأَذْهَب إِلَيْهَا لَعَلِّي أَجِدُ مَن يَدُلّنِي عَلَى الطَّرِيقِ، أَو آتِيكُم مِنهَا بِبَعْض الأَخْشَابِ المُشْتَعلَةِ تَسْتَدْفِئُونَ بِهَا ... سَارَ مُوسَى نَحْو النَّار مُمْسكًا عَصَاهُ بِيَدِهِ اليُمْنَى حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى طُوَى. اقْتَرَبَ مُوسَى مِنَ النَّار وَهِيَ-

فِي الحَقِيقَةِ- نُورٌ، فَسَمِعَ صَوْتًا يُنَادِيهِ: {إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى} [طه : ١٢] ، وَعَرَفَ مُوسَى أَنَّ الَّذِي يُخَاطِبُهُ هُوَ اللهُ، وَأَنَّهُ قَدِ اخْتَارَهُ نَبِيًّا وَرَسُولاً.

ثُمَّ سَأَلَهُ اللهُ: {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (١٨) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (١٩) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى} [طه : ١٧-٢١]، اطْمَأَنَّ مُوسَى لَمَّا نَفَّذَ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ ، وَأَمَرَهُ اللهُ :

{وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى} [طه : ٢٢]. بَعدَ هَاتَينِ المُعْجِزَتَينِ أَمَرَهُ اللهُ أَن يَذهَب إِلَى فِرْعَون وَيدعُوَه إِلَى اللهِ بِرفْقٍ وَلِين، فطَلَبَ مُوسَى مِنَ اللهِ أَنْ يَجعَلَ مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ لِيُعِينَهُ عَلَى أَدَاءِ الرِّسَالَةِ، فَأَجَابَهُ اللهُ . بَعدَ ذَلِكَ عَادَ مُوسَى، وَأكمَلَ الطَّرِيقَ إِلَى مِصْرَ بَعدَ أَنْ هَدَاهُ اللهُ، ذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونُ -عَلَيهِمَا السَّلامُ- إِلَى فِرْعَونَ لِيُبَلِّغَا رِسَالَةَ رَبِّهِمَا، وَمَعَهُمَا بَعْضُ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَقَفَ الجَمِيعُ أَمَامَ فِرْعَونَ فَسَأَلَهُم: مَاذَا تُرِيدُونَ؟

قَالَ مُوسَى: أَنَا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ إِلَيْكَ لأَدْعُوَكَ إِلَى عِبَادَتِهِ وَحْدَهُ، وَأَنْ تفُكَّ أَسْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَتَكُفَّ عَنِ اسْتِعبَادِهِم وَتَعذِيبِهِم.

اعْتَدَلَ فِرْعَونُ فِي جِلسَتِهِ وَهُوَ يَصِيحُ بِصَوتٍ عَالٍ: كَيفَ

تُخَاطِبنِي بِهَذه اللَّهجَة؟! أَو لَستَ أَنتَ مُوسَى الَّذِي أَنعَمنَا عَلَيه وَرَبَّينَاهُ فِي هَذَا القَصرِ، ثمَّ هَرَبتَ بَعدَمَا قَتلْتَ الرَّجُلَ المَصْرى؟!

قَالَ مُوسَى: لَقَد فَعَلتُ مَا فَعَلتَ قَبلَ أَن أُصْبِحَ رَسُولاً، ثُمَّ هَرَبتُ مِنكُم لَمَّا عَلِمتُ أَنَّكُم تُدَبِّرُونَ لِقَتلِي، وَأَمَّا قَولُكَ أَنَّكَ رَبَّيتَنِي فِي قَصْرِكَ فَهَذِهِ نعْمَةٌ لا تُسَاوِي شَيئًا مُقَابِلَ مَا اسْتَعْبَدتَ بِهِ أَهْلِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

قَالَ فِرْعَونُ سَاخِرًا: وَمَا رَبُّ العَالَمِينَ الَّذِي تَدَّعي أَنَّك رَسُولُه؟!

أَجَابَ مُوسَى: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ، وَالكَونِ كُلِّه.

وَعِندَمَا فَشِلَ فِرْعَونُ فِي الرَّدِّ لَجَأَ إِلَى التَّهدِيدِ وَالوَعِيدِ، وَقَالَ لِمُوسَى (عليه السلام): سَآمُرُ بِأن تُسجَنَ إِذَا اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي، لَمْ يَعْبَأْ مُوسَى (عليه السلام) بِهَذَا التَّهْدِيدِ، بَلْ تَحَدَّى فِرْعَونَ وَألقَى عَصَاهُ فَتَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ عَظِيمَةٍ تَتَحَرَّكُ بِسُرْعَةٍ، وَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ فَإِذَا هِيَ تَتَلأْلأُ كَالقَمَرِ. ثُمَّ خَرَجَ مُوسَى وهَارُونُ -عَلَيْهِمَا السَّلامُ- بَعْدَمَا أَخَذَ العَصَا.

الْتَفَتَ فِرْعَونُ إِلَى حَاشِيَتِهِ بِوَجْهٍ غَاضِبٍ وَقَالَ: كَيْفَ يَجْرُؤُ مُوسَى عَلَى الادِّعَاءِ بِأَنَّ هُنَاكَ إِلَهًا غَيرِي؟

قَالَ بَعضُ وُزَرَائِهِ: إِنَّهُ سَاحِرٌ، وَالأَفضَلُ تأجيل أَمرَهُ حتَّى نأتي بالسَّحَرَةِ ... وَافَقَ فِرْعَونُ عَلَى ذَلِكَ، وَأَرسَلَ إِلَى جَمِيعِ المُدُنِ لِيأتُوا لَهُ بالسَّحَرَةِ.

وَمَرَّتِ الأَيَّامُ؛ ثُمَّ اسْتَدْعَى فِرْعَونُ مُوسَى، وَقَالَ لَهُ: أنتَ سَاحِرٌ يَا مُوسَى، وَجِئتَ لِتُخْرِجَنَا مِن أَرضِنَا بِسِحْرِكَ، فَحَدِّد مَوعِدًا لِلقَاءِ السَّحَرَةِ.

قَالَ مُوسَى: المَوعِدُ يَومَ الزِّينَةِ؛ فِي وَقتِ الضُّحَى.

حَضَرَ السَّحَرَةُ إِلَى فِرْعَونَ فَقَالَ لَهُم: لَقَدْ جَاءَنَا رَجُلٌ يُسمَّى مُوسَى يَدَّعِي أَنَّه رَسُولٌ

مِنْ اللهِ، وَيَأتِي بِأمُورٍ غَرِيبَةٍ كَعَصَاهُ الَّتِي يُلقِيهَا فَتَتَحوَّلُ إِلَى ثُعبَانَ .

ابْتَسَمَ السَّحَرَةُ وَهُم يَقُولُونَ: لا تَخَفْ، وَلَكِن مَا هُوَ أَجرُنَا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ؟ فَقَالَ فِرْعَونُ: اطْمَئِنُّوا، فَإِنِّي سَأَجْعَلُكُم مِنَ المُقرَّبِينَ لَدَيَّ.

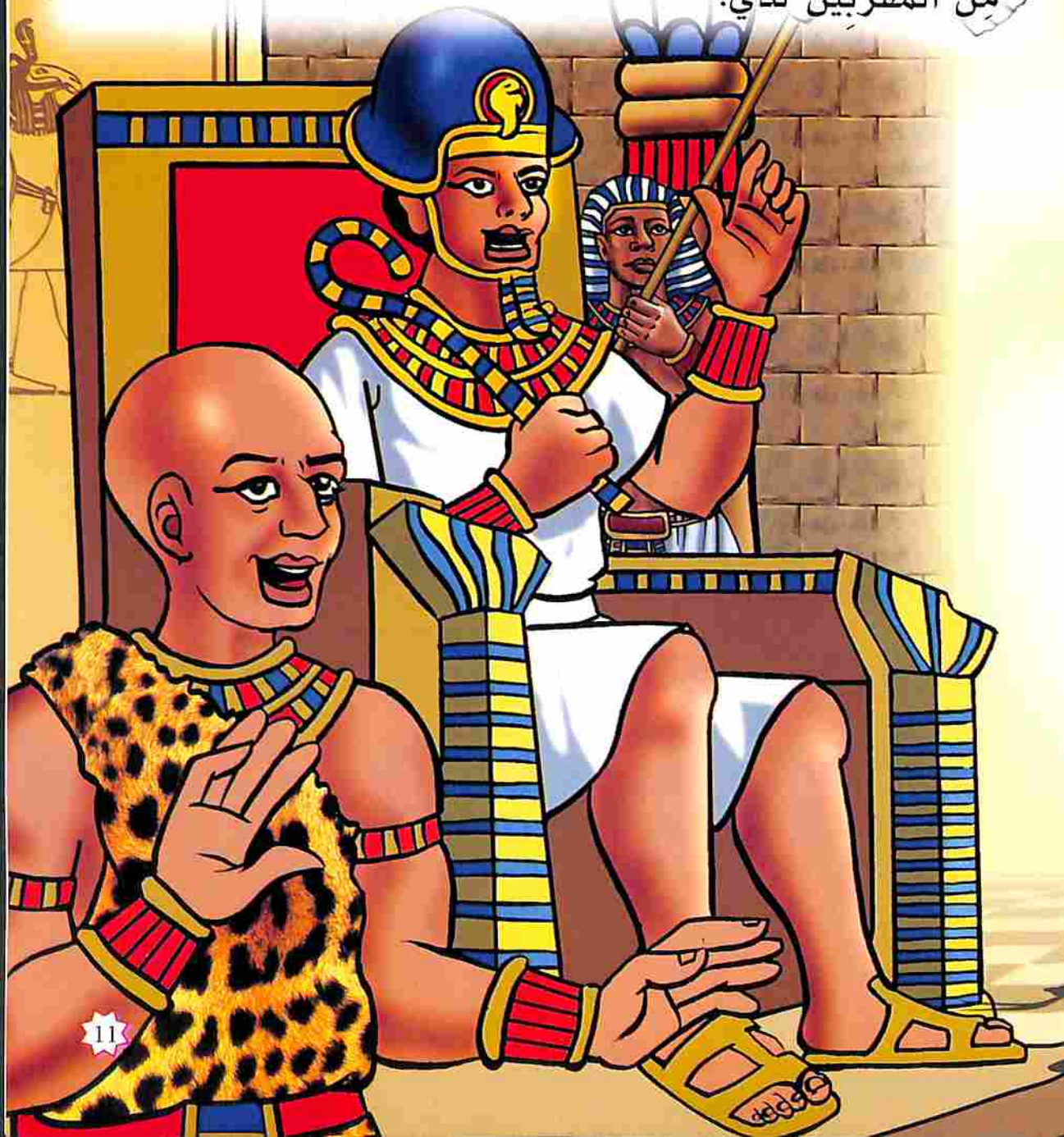

وَجَاءَ يَومُ الزِّينَةِ، فَخَرَجَ فِرْعَونُ وَوُزَرَاؤُهُ وَالسَّحَرَةُ إِلَى سَاحَةِ الاحْتِفَالِ، وَاجتَمَعَ النَّاسُ هُنَاكَ، ثمَّ حَضَرَ مُوسَى وَهَارُونُ -عَلَيهِمَا السَّلامُ- فَصَمَتَ النَّاسُ، ثُمَّ تَقدَّمَ السَّحَرَةُ إِلَى مُوسَى فَقَالُوا: مَاذَا تُفَضِّل، أَن تُلقِيَ أَنتَ أَم نُلقِيَ نَحْنُ أَسحَارَنَا؟ فَأَجَابَ مُوسَى: أَلقُوا أَنتُم مَا تُرِيدُونَ. فَألقَى السَّحَرَةُ حِبَالَهُم وَعِصِيَّهم فَامتَلأَ المَكَانُ بِالثَّعَابِينِ، ثُمَّ أَلقَى مُوسَى عَصَاهُ فَتَحَوَّلَتْ

إِلَى ثُعبَانٍ حَقِيقِيٍّ ضَخم يَتَحَرَّكُ نَحوَ الحِبَالِ وَالعَصِي، وبَدأَ يَأكُلُهَا وَاحِدًا بَعدَ الآخَر وَالنَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ، رَأَى السَّحَرَةُ ذَلِكَ فَعَلِمُوا أنَّ هَذا لَيسَ سِحْرًا، وَعَلِمُوا أنَّ مُوسَى رَسُولُ اللهِ، فَسَجَدُوا وَهُم يَقُولُونَ: آمنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ . فُوجِئَ فِرْعَونُ بِمَا حدث، وَخَافَ أَن يَفلِتَ الأَمْرُ مِن يَدِهِ، فَصَاحَ فِيهِم: كَيفَ تُؤمِنُونَ بِغَيرِ إِذْنِي، فَلأُقَطِّعَنَّ أَيدِيَكُم وَأَرجُلَكُم . وَلَمْ يَلْتَفِتِ السَّحَرَةُ لِهَذَا التَّهْدِيدِ، وَاسْتُشْهِدَوا فِي سَبِيلِ اللهِ.

عَادَ فِرْعَونُ بَعْدَ ذَلِكَ يُعَذِّبُ بَنِي إسْرَائِيلَ، فَأَمَرَهُم مُوسَى بِالصَّبْرِ عَلَى الإيذَاءِ، وَالاسْتِعَانَةِ بِاللهِ عَلَى البَلاءِ.

وَشَاءَ اللهُ أنْ يُعَاقِبَ فِرْعَونَ وَأَتبَاعَهُ بِالسَّنَوَاتِ المُجدِبَةِ، وَنَقصِ الزُّرُوعِ، وَالطُّوفَانِ أَغرَقَ الأَرَاضِيَ، وَالجَرَادِ أَكَلَ الزُّرُوعَ وَالثِّمَارَ، وَالقُمَّلِ انْتَشَرَ فِي أَجْسَادِهِم وَمَنَعَهُمُ النَّومَ وَالرَّاحَةَ، وَالضَّفَادِعِ ملأَتْ بُيُوتَهُم وَطُرُقَهُم، ثُمَّ وَقعَتِ المُعجِزَةُ السَّابِعَةُ وَهِيَ الدَّم، فَقَدِ اخْتَلَطَتْ مِيَاهُ النِّيلِ بِالدَّمِ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الشرب، وَفِي كُلِّ

مَرَّةٍ كَانُوا يَذهَبُونَ إِلَى مُوسَى (عليه السلام) ويَطلُبُوا مِنْهُ أَن يَدعُوَ رَبَّهُ لِيَكشِفَ عَنهُمُ العَذَابَ، وَسَوفَ يُؤمِنُوا بِهِ، وَبَعدَ رَفْعِ العَذَابِ يَخُونُونَ العَهْدَ، وَلَمَّا رَأى مُوسَى وهَارُونُ -عَلَيهِمَا السَّلامُ- ذَلِكَ دَعَوَا رَبَّهُمَا أَن يَنْتَقِمَ مِنْ فِرْعَونَ، وَمَنْ مَعَهُ، وَاسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُمَا . فَأَوْحَى إِلَى مُوسَى الخروج بِقَوْمِهِ لَيلاً دُونَ أَن يَشْعُرَ بِهِم رِجَالُ فِرْعَون، وَخَرَجَ بِهِم مُوسَى نَحْوَ الشَّام، عَلِمَ فِرْعَونُ بِذَلِكَ، فَجَمَعَ جَيْشًا وَانطَلَقَ وَرَاءَهُم، وَعِندَ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَصَلَ مُوسَى وَقَومُهُ إِلَى سَاحِلِ البَحْرِ الأَحْمَرِ، وَاقتَرَبَ مِنهُم جَيشُ فِرْعَونُ، وَخَافَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا: سَيَلحَقُنَا فِرْعَونُ وَجَيشُه، فَأَجَابَهُم مُوسَى يطمئنهم:

{إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ}.

[الشعراء : ٦٢]

وَلَمَّا اقْتَرَبَ جَيْشُ فِرْعَونَ أَكْثَرَ أَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ البَحْرَ بِعَصَاه، فَعَلَ مُوسَى فَانشَقَّ البَحْرُ نِصفَين، وَتوقَّفَ المَوجُ وَظَهَر طَرِيقٌ يَابِسٌ وَسطَ المَاءِ، وَعَبَرَ مُوسَى وَقَوْمُه إِلَى الشَّاطِئِ الآخَرَ، وَتَرَكَ البَحْرَ كَمَا هُوَ، وَعِندَمَا وَصَلَ فِرْعَونُ وجنودُهُ؛ تَقدَّموا يُرِيدُونَ العُبُورَ، حَتَّى وصلوا وَسْطَ البَحْرِ أَطْبَقَهُ اللهُ عَلَيْهِم، فَغَرِقُوا جَمِيعًا، وَظَهَرَتِ جُثَّةُ فِرْعَونَ الطَّاغِيَةِ عَلَى سَطْحِ المَاءِ، فَشَاهَدَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَعَلِمُوا أَنَّ اللهَ أَهلَكَ عَدُوَّهم.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صلى الله عليه وسلم - قَدِمَ إِلَى الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم: «مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى اللهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ، وَغَرَّقَ فِرْعَون وَقَوْمَهُ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا فَنَحْنُ نَصُومُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ رَسُولُ اللهِ وَأَمَرَ بِصِيَامِه» رواهُ مسلم.

المركز العربى الحديث
103شارع الامام على ميدان الاسماعيلية - مصر الجديدة القاهرة - تليفاكس : 26377603
مكتبة قطان
سوريا - حلب - هاتف: 3211096
E-mail:kattan.egypt@hotmail.com